بالمعاصي استعارة مكنية تعبيرها هكذا شبه المعاصي للنفس بالطعام
للسان في كونهما مشتهيات وملذات وذكر المشبه كما في قوله انشبت
المنية اظفارها وقوله ان الطعام علة لما قبله حذف حرف التعليل
ايلاء الا لكون حذف حرف الجر من ان وان قياسيا في هذا المقام قياسا
اقترانه تفريع هكذا المعاصي لا تكسر شهوة النفس لان المعا
صي بمنزلة الطعام والطعام يقوي شهوة النهم فيشبه المعاصي بمنزلة ما
يقوي شهوة النهم ومنع اللبن كبرها فيشبع عن الرعوى فمنقول وما هي
بمنزلة ما يقوي شهوة النهم لا تطلب بها كسر الشهوة ويمكن تيسير
من الاستثناء وهو سهل فلا حاجة لذكره وقوله يقوي من التقوية
خبر ان والشهوة بالنصب مفعوله والنهم بفتح النون وكسر الهاء
صفة مشبهة على وزن حذر اي الحريص على كثرة الاكل والشرب
ومن جعله مصدرا وقع في تكلف وعلى كلا التقديرين فيه استعارة
حيث شبه النفس بالنهم اي الاكل كثيرا في عدم الشبع لان النهم
كما لا يشبع من كثرة الاكل كذلك النفس لا تشبع من كثرة المعاصي
بل تزداد بها وتميل فيها ثم استعير النهم للنفس فذكر النهم واريد
النفس فعلى هذا يكون الطعام مجازا واستعارة عن المعاصي
كما سبق استعارة عكسه فتذكر وحاصل المعنى يا من تريد نفسه
في الشهوات الى النساء والبنين وكان حاله من العشق في الكثرة
والابن لا تطلب كسر شهوة النفس وقطعها بالمعاصي والذنوب اذ
والصغر والشيب اي الصغير والكبير ان المعاصي تقوي شهوة النفس
والنفس لا تنقاد ولا تشبع منها اللهم لا تكلنا الى انفسنا في زوال

يسير

للفقير [illegible] علي ابن عمر [illegible]

٣

يسير ولا تجعل مصيرنا دار الشقاء واجعل امورنا موافقة لمرضاتك انك
كاشف كل عسير وميسر كل امر وعنايتك لعبادك كثير وبصيره
والنفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاع وان تفطمه ينفطم
لما جيء من الابيات السابقة ان النفس بغير صاحبها اتى بهذا البيت مبينا
مع تشبيه المعقول اعني النفس بالمحسوس اعني الطفل فقال والنفس
كالطفل الواو اما عاطفة واما استئنافية والنفس الظاهر انه في
مقام الاضمار اهتماما بشانها لان النفس مميز الانسان كما ورد
نفسك مطيتك فارفق بها واما الكاف ففي التشبيه والالف واللام فيها
للعهد او للاستغراق لكن الاول اولى اي النفس المعهودة الامارة
وقوله كالطفل الكاف بمعنى المثل وقع محلا على الخبر اي النفس
الامارة كائنة مثل الطفل والطفل الذي لم يمض عليه بعد ولادته سنة
زمان تسمية يسمى طفلا وبعده يسمى صبيا وبعده مراهقا وبعده
غلاما الى ان يبلغ تسع عشرة سنة ثم منه شابا الى اربع وثلاثين
ثم منه كهلا الى احدى وخمسين ثم منه شيخا الى اخر العمر وقيل الطفل
من مضى عليه بعد الولادة حولين كاملين وفيه اقوال اخر لكن
المناسب لهذا المقام المعنيان المذكوران وانما قال كالطفل ولم يقل
كالصبي لان الصبي العاقل كالبالغ الكامل في كون ايمانه وردته
وصومه وصلاته وغير ذلك معتبرا بخلاف الطفل كذلك يكون طفلا فقيرا
فلا يميز امر غيره فلا يناسب التمثيل والمقام وقوله ان تهمله اتى بان
الدالة على الشك دون اذا الدالة على القطع لكون مدخوله مشكو
كا وتهمله مضارع من الاهمال على صيغة الخطاب وشب الصبا اذا

صح
الولد ما دام في الرحم يسمى جنينا واذا ولد يسمى وليدا واذا مضى عليه زمن قليل يسمى طفلا